

# شرح منظومة تائية العقيدة | الدرس الخامس والثلاثون

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى هذا وتنقسم الذنوب لدى الاولى سلف لذنب كبيرة وصغيرة. وهذا هو الصحيح عند اهل السنة والجماعة ان الذنوب - [00:00:00](#) منقسمة بدلالة الكتاب والسنة الى ذنوب صغيرة والى ذنوب كبيرة. والدليل على ذلك قول الله عز وجل ان تجتنبوه كباء الى ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم فاثبت كبيرة واثبت سيئة. وقال الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش - [00:00:20](#) فاثبت كبيرة واثبت لا ما ماء. وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات فافاد ذلك ان ما عداهن لا يوصف بوصفهن. انتم معي ولا لا؟ وكذلك في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة - [00:00:40](#) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر فاثبت اذا ذنبا صغيرا وذنبا كبيرا وفي صحيحه مسلم من حديث من حديث عثمان رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها - [00:01:00](#) خشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها ما لم يؤتي كبيرة. وذلك الدهر كله وهذا قياسا على الواجبات فان الواجبات منها ما هو كبير ومنها ما هو صغير. فالواجبات تتفاوت في ايجابها فكذلك المحرمات - [00:01:27](#) تتفاوت في تحريمها فقتل النفوس ليس كحلق اللحية. كما ان الصلاة ليست كلبس النعل يمينا. فبما ان الواجبات تتفاوت فكذلك المحرمات تتفاوت. ولتفاوتهما تفاوتت منازل اهل الجنة فيها ومنازل اهل النار فيها. فلتفاوت - [00:01:46](#) في المشروعات ايجابا وندبا تفاوتت رتب الناس بالجنة. ولتفاوت المحرمات اقتحاما وغلظا تفاوتت مراتب اهل النار فيها فجعل الله عز وجل بناء الجنة على حسب تفاوت الواجبات والمندوبات. وجعل بناء النار متناسق - [00:02:10](#) ومتناسبا مع تفاوت ماذا؟ المحرمات. ولذلك اتفق اهل السنة على ان اغلب المحرمات على الاطلاق الشرك واوجب الواجبات على الاطلاق التوحيد. وقال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وستون او قال بضع وسبعون ثم قال - [00:02:30](#) فاعلاها ثم قال وادناها. اذا بما ان الواجبات تتفاوت علوا ودنوا فكذلك المحرمات ايضا تتفاوت. فاذا دل على تفاوت الكبائر الى عفوا الذنوب الى صفائر وكبائر دليل القرآن ودليل السنة ودليل القياس الصحيح - [00:02:50](#) فالذي يصح عندنا هو تفاوت الذنوب الى صفائر وكبائر. ثم اختلف العلماء بعد ذلك في حد الصغيرة والكبيرة منهم من عرف الكبيرة بالحد. ومنهم من عرفها بالحد فالذين عرفوها بالحد اختلفوا فمنهم من قالوا سبعا ومنهم من قال الى السبعين اقرب منها الى السبعين. ولكن القول - [00:03:07](#) الصحيح عندي والله اعلم هو هو تعريفها بالحد الجامع المانع. فان قلت وما تعريفها حد فنقول هو ما سيذكره المصنف في الابيات القادمة. قال احسن الله اليكم قال وفقه الله - [00:03:35](#) الله تعالى فاذا رأيت الذنب قد قرنت به اما حدود او بسخطة لعنتي. هذا اول شيء. فاي فكل ذنب عندنا كليات الان كل ذنب قرن بحد فكبيرة. كالزنا والسرقه وشرب الخمر والقذف وغيرها. فهذه كبائر - [00:03:55](#) وعلامة كونها كبيرة انها مقرونة بحد في الدنيا. ثم قال او بسخطة كل ذنب قرن بلعنة فكبيرة. كالسرقه في قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق. يسرق الحبل فتقطع يده ويسرق البيضة فتقطع يده - [00:04:24](#) وكشرب الخمر في قوله صلى الله عليه وسلم لعنت الخمرة على عشرة اوجه فكل ذنب رأيت ختم بلعنة فاعرف انه من جملة الكبائر

والعياذ بالله. الكلية ثالثا او نفي ايمان انتبه. لا لعنة سخطني كلها - [00:04:54](#)

قال او نفي ايمان اذا نقول كل ذنب نفي الايمان فيه فكبيرة لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن اذا الزنا كبيرة من عدة جهات منها انه فعل نفي الايمان عن فاعله - [00:05:26](#)

جمع اكثر من علامة تدل على انه كبيرة. وكالسرقه ايضا وكشرب الخمر ايضا. فهي من عدة جهات. منها ان الايمان نفي عن فاعله. اذا عندنا ثلاث كليات الان لمعرفة الكبائر. ثم قال - [00:05:46](#)

ذاك عقوبة يوم القيامة. كل ذنب قرن بعقوبة خاصة يوم القيامة فكبيرة كل ذنب قرن بعقوبة خاصة يوم القيامة فكبيرة. كقول كقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله - [00:06:09](#)

ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المسبل ازاره والمنان عطاءه انفق سلعته بالحلف الكاذب. وقوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان. وكالذي يمن في الصدقة كما -

[00:06:28](#)

لكم وكالذي يكذب فان الكذاب له عقوبة خاصة وكخائن الامانة والذي يغدر بالعهود ايضا له عقوبات وخاصة فاذا متى ما رأيت الذنب مقرونا بعقوبة خاصة في الاخرة فاعرف انه من الكبائر. هذه - [00:06:58](#)

لي كم؟ الرابعة انتهينا؟ خلاص. اذا عندنا اربع كليات. فكل ذنب قرن بلعنة. فكبيرة وكل ذنب قرن بحد فكبيرة وكل ذنب قرن بنفي ايمان فكبيرة وكل ذنب قرن بعقوبة خاصة في الاخرة فهو كبيرة. هذا هو تعريف الكبائر بالحد. وهو ارجح الاقوى - [00:07:18](#)

في هذه المسألة والله اعلم. نعم. احسن الله اليكم. قال وفقه الله تعالى. قالوا تكفير الكبيرة عندنا لابد فيه من عزيمة توبتي. اما الصغائر يا فتى تكفيرها عند الاولى سلفوا بفعل الطاعة - [00:07:48](#)

كالذكر والصلوات او فعل الوضوء والحج مبرورا وفعل العمرة. نعم. لما قسم لك الذنوب الى صغائر وكبائر بين لك ما يكفرها فقال اما الكبائر فلا بد في تكفيرها من عزمة توبتي. فالكبائر لا تكفرها الا التوبة - [00:08:08](#)

فمن وقع في شيء من الكبائر فانه لا ينقض كبرى فعل الطاعة فقط بل لا بد من عزيمة توبة. قال الله عز وجل لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ويتوب الله على من تاب - [00:08:28](#)

وفي الحديث التائب من الذنب كمن لا ذنب له. وقال صلى الله عليه وسلم التوبة تجب او قال تهدم ما قبلها. والادلة لذلك كثيرة فهذا القسم الاول وكفارته. واما القسم الثاني وهو الصغائر فتكفرها التوبة اصالة - [00:08:49](#)

وكثير من الاعمال التي دلت الادلة على انها كفارات. ولذلك عندنا قاعدة تقول الطاعات كفارات الطاعات كفارات. ثم ضرب لك امثلة عليها فقال يا شيخ فهد. كالذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين. وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر

الله ثلاثا - [00:09:09](#)

وثلاثين ثم قال تمام المئة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ماذا؟ غفرت خطاياهم وان كانت مثل زبد البحر. وان كانت مثل زبد البحر. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من - [00:09:39](#)

صلى علي صلاة انتبه. صلى الله عليه بها عشر صلوات. ورفع بها عشر درجات حطت عنه عشر خطيئات اخرجته ابو داود او اقصد النسائي باسناد صحيح من حديث انس رضي الله تعالى عنه وارضاه. وفي صحيح مسلم - [00:09:59](#)

من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضأ العبد المسلم وفي رواية للمؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة اي صغيرة. انتبه - [00:10:19](#)

نظر اليها بعينه مع الماء او مع اخذ قطر الماء. فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه. مع الماء او مع اخر قطر الماء. فاذا غسل رجليه خرج من رجليه كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب. ومثله

حديث عبد الله - [00:10:33](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ العبد المسلم فمضمض خرجت الخطايا من فمه. فاذا استنثر خرجت الخطايا من انفه فاذا

غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من اشفار عينيه. فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من من يديه حتى تخرج من تحت - 00:10:53

اظفاره فاذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من اذنيه. واذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت اظفاره ثم كان مشيه الى المسجد وصلاته نافلة - 00:11:13

يعني يقصد من الصلاة. ومنها كذلك الصلاة. قول النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر ويقول صلى الله عليه وسلم ارايتم لو ان نهرا عند باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فهل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يبقى من درنه شيء قال - 00:11:28

كذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا. وفي الحديث الاخر تحترقون. ثم تحترقون ثم تصلون الصبح فتغسلوها. ثم تحترقون وتحترقون يقول ثم تصلون الظهر فتغسلوها حتى اعد الصلوات الخمس ومع ذكر الاحتراق فيما بينهما اي بفعل الذنوب والصغائر الصغائر - 00:11:48

وكالحج يقول النبي صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه. اذا تصدق عندنا قاعدة كفاراتك لكنها كفارات لماذا؟ للصغائر. واعلم رحمك الله ان ابن تيمية له اختيار دلت عليه الادلة وهي ان الطاعات - 00:12:07 تكفر الصغائر مع اجتناب الكبائر اما من يفعل الطاعات وهو مصر على الكبائر فتبقى كبائره وصغائره لقول النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس. والجمعة الى الجمعة. ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ولكن لم يطلق هذا التكفير. قال اذا - 00:12:27 الكبائر وفوات الشرط يفضي الى فوات المشروط ويقول صلى الله عليه وسلم ما من مسلم تحضره صلاة مكتوبة كحضور العشاء عندنا الان ما من مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها - 00:12:46

وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها ثم لم يطلق هذا التكفير وانما قيده بقوله ما لم يؤت كبيرة. وذلك الدهر كله فاذا كانت الصلاة على عظم منزلتها في الاسلام لا تستطيع هدم الصغائر الا اذا - 00:13:01

اجتنبت الكبائر فما دونها من الحج والاعمال من باب من باب اولي. وهذا قياس اولوي والمقرر في القواعد ان القياس الاولوي حجة تفضل احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى ان الصغائر قد تكون كبيرة اما باصرار وفعل القدوة - 00:13:18 او بالزمان او المكان وهكذا. الابيات الله يستر او بالزمان احسن الله اليكم او بالزمان او المكان وهكذا او بانتحال المستحل لفعلة. نعم.

عندنا قاعدة وهي ان الصغائر تنقلب كبائر - 00:13:38

ان الصغائر تنقلب الى كبائر بمقتضيات انقلابها ان الصغيرة تنقلب الى كبيرة اذا وجد مقتضيات انقلابها. فالصغيرة لا تبقى صغيرة هكذا الى ابد الدهر كما ان الشرك الاصغر لا يكون شركا اصغر الى ابد الدهر بل قد يعرض له ما يقلبه من كونه اصغر الى اكبر كما شرحنا سابقا - 00:13:58

وكذلك الصغيرة فانها قد تكون صغيرة باعتبار الاصاله والتصنيف ولكنها تنقلب ببعض الاشياء الى كبيرة. وقد عد لك منها الناظم خمسة اشياء. تجعل الصغائر كبائر منها الاصرار عليها. وعلى ذلك قول اهل السنة لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاسراء -

00:14:26

فاذا اصر العبد على فعل الصغائر فان اصراره يجعلها كبيرة. فان قلت وما برهان ذلك؟ فاقول البرهان قول النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب فانهم يجتمعون على العبد حتى يهلكن - 00:14:53

وضرب النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك على ذلك مثلا. يقوم خرجوا وارادوا ان ينضجوا طعامهم فهذا جاء بعود هذا جاء بعود وهذا جاء بعود فاوقدوا نارا عظيمة انضجوا طعامهم - 00:15:13

انضجوا طعامهم. والقاعدة المتقررة عندنا انه لا يجوز للقلب ان يلتفت الى صغر المعصية. وانما ينظر الى عظمة من عصا الثاني ان تصدر من من اهل القدوة ان تصدر من اهل القدوة - 00:15:30

فالصغيرة من العامة قد لا يقتدى بهم فيها. لكن اذا صدرت تلك الصغيرة من اهل القدوة من العلماء او الحكام او الوجهاء والرؤساء

وعلية القوم دينا او تقن او عليا القوم علما او سلطانا - [00:15:53](#)

وحكما فلا جرم انها تكون فتنتها اعظم. ولذلك كم اضل علماء السوء من الامة بسبب انهم يفعلون هذه الامور التي يرونها صفائر فتقتدي بهم الامة. فحينئذ يعظم يعظم عقابهم وتكون سيئاتهم الصغيرة كبيرة. ولذلك صدور الذنب - [00:16:13](#)

بمن اهل القدوة عقوبته وشؤمه ليس كعقوبة وشؤم صدورهم من غير اهل القدوة. اليس كذلك؟ هذا هو اه وهذا والله الذي نخاف منه ونسأل الله عز وجل ان يغفر لنا زللنا وتقصيرنا في العلم والعمل والدعوة - [00:16:43](#)

الثالثة تعظيمها بالزمان. فالزمان الفاضل تكون صغيرته كبيرة. فالمعصية في رمضان كالمعصية ليست كالمعصية في غيره. والمعصية في ليلة القدر ليست كالمعصية في غيرها من الليالي. وكلما كان الزمان اعظم كانت - [00:17:06](#)

المعصية فيه اطم الرابعة تعظيمها بالمكان. فالمعصية في الحرم ليست كالمعصية في غيره. والمعصية في المسجد النبوي او في المسجد الاقصى ليست كالمعصية في غيره والمعصية في سائر المساجد ليست كالمعصية في الشارع - [00:17:32](#)

اليس كذلك؟ الجواب فالصغائر في الازمنة والامكنة المعظمة تكون كبائر. ولذلك قال الله عز وجل ومن يرد فيه اي في الحرم بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم مع انه مجرد ارادة لم لم يقترب لم يفعل. مجرد الارادة والهمل القلبي والعزيمة - [00:17:57](#)

توجب على الانسان هذه العقوبة البليغة لعظم المكان لعظم المكان والخامس والاخير تعظيمها بنوع الاقتراف فيقتربها اقتراف المستحل لها. بمعنى الا يقوم في قلبه وقت اقترافها شيء من الخوف من الله ولا من مراقبة الله. ولا من خشية عقوبة الله. فيرتكبها ارتكاب المستحل لها - [00:18:21](#)

وعلى ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم كل امتي معافى الا المجاهرين. الذي يذنب ويبيت يستتره ربه ثم يصبح فيفضح ستر الله عليه. لما يفضح ستر الله عليه لانه ارتكبه ارتكاب المستحل الذي لا يخجل من الله ولا يخجل من الناس. فلا يستخفي في حال ارتكابها لا من الله ولا من الناس - [00:18:49](#)

يجعلها من مآثر حياته. انا فعلت وفعلت. فهذا هو ارتكاب المستحل له وعلى ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ان يرتكبونها ارتكاب المستحل لها. وان كانت قلوبهم - [00:19:14](#)

هم لا تزال تحرمها لكن لم يكن في قلوبهم وقت اقترافها شيء من الخوف او المراقبة. وعلى ذلك ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم في بيان من المفلس؟ قال ولكنهم قوم اذا خلوا بمحارم الله انتهكوها. وتأمل معنى انتهكوها. ولم يقل فعلوها. وانما - [00:19:32](#)

انتهكوها. يعني يفعلونها فعل المستحل لها. وعلى ذلك لو سألك سائل كيف نجمع بين قوله اذا خلوا بمحارم الله انتهكوها واثبت عذابهم بين قوله كل امتي معافى الا المجاهرين. فهؤلاء قوم استخفوا استخفوا بذنوبهم فنجوا - [00:19:52](#)

هؤلاء قوم استخفوا بذنوبهم فهلكوا. فلما يجعل الدليل تارة الاستخفاء من ذنب سببا للعطب وتارة سببا للنجاة. فنقول كل من استخفى بذنبه وفعله فعلا المحرم له. المستحي من الله لكن غلبه طبعه او هواه وشهوته. وهو لا يزال في قلبه خائف - [00:20:12](#)

متوجسا من نزول عذاب الله به فرقان بين هذا وبين من؟ يفرح بخلوته بهذا الذنب ويقترب اقتراف المستحل المنتهيك له فليس كل من استخفى بذنبه يكون سالما الا اذا كان يقتربه في حال كونه مراقبا لله ولكن غلبه غلبه - [00:20:32](#)

خانه وغلبته نفسه الامارة بالسوء. ففرقان بين هذا وهذا كما بين السماء والارض. فهذه الاشياء الخمسة تجعل الصغائر كبائر اعيدها مختصرة. الاول الاصرار عليها الثاني صدورها من القدوة الف ايش؟ فعلها في زمان فاضل الرابع فعلها في مكان فاضل الخامس - [00:20:54](#)

فعلها فعل المنتهك المستحل لها. فهذه يجعل الصغيرة كبيرة. نعم احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى قالوا وللإيمان اركان الإيمان بالله ومقتضيات والإيمان بالملائكة ومقتضياته هذه نلجأها الى الدرس القادم ان شاء الله. والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وجزاكم الله - [00:21:24](#)

وسلم على نبينا محمد وجزاكم الله - [00:21:24](#)